مفهوم الدين في فلسفة ويليام جيمس دراسة في الدين البراجماتي

The concept of religion in the philosophy of William Games ;A study in Pragmatic Religion

م.م. ريام حسن سوادي

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

ryamhass@uomustansiriyah.edu.iq

المخلص

احتلت مسألة الدين اهمية كبيرة في الفلسفة عامة والفلسفة المعاصرة خاصة، لاسيما عند مؤسسيي المنهج البراجماتي وعلى وجه الخصوص ويليام جيمس، اذ يرى أن الدين هو دين شخصي وليس دين ميتافيزيقي ما ورائي كما هو متعارف وعندما يتحدث عن الدين من منظور براجماتي نفعي نجده يختلف عن الدين عند الفلاسفة الذين سبقوه، لأن الدين حسب جيمس هو اعتقاد وإرادة وسيكولوجي، وسبب دراسته للدين تعرضهِ لأزمة نفسية. والتجربة الدينية ساعدته على الشفاء من تلك الازمة، وللتجربة الدينية عنده اهمية كبرى لذلك خصص لها كتاب بعنوان تنوع التجربة الدينية عرض فيه افكاره الدينية والقداسة وخصائصها. الكلمات المفتاحية: البراجماتية، الدين، الإرادة، الاعتقاد، التجربة الدينية

Abstract

The issue of religion has occupied great importance in philosophy in general and contemporary philosophy in particular, especially among the founders of the pragmatist approach, and in particular William James. He believes that religion is a personal

religion and not a metaphysical religion as is commonly known. When he talks about religion from a pragmatic, utilitarian perspective, we find it different from religion as perceived by the philosophers who preceded him, because religion, according to James, is a religion of belief, will, and psychology, and the reason for his study of religion is that he is exposed to a psychological crisis. The religious experience helped him recover from that crisis. The religious experience was of great importance to him, so he devoted a book entitled *The Diversity of Religious Experience*, in which he presented his religious ideas, holiness, and its characteristics.

Key words Pragmatism – Religion – Will– Belife – Religious Experience

المقدمة:

يعد الدين من اهم المسـائل التي تناولتها الفلسـفة على مر العصـور باعتباره من مقومات البيئة المؤثرة على فكر الفيلسوف، والدين عند جيمس شخصي، لان الناس في العصور المتأخرة بدأت تبتعد عن الأديان السماوية المنزلة، لأن الأديان السماوية تقوم على فكرة التخويف. وكان للدين أثر بالغ على افكار جيمس الفلسفية، لأن الدين مرتبط بالحياة الإنسانية فيما يخص حياة الإنسان وسلوكه وأخلاقه ودراسته للدين من الناحية السيكولوجية باعتباره عالم نفساني. يسعى البحث إلى مناقشة فكرة مهمة تقوم على تساؤلات عديدة منها: كيف نظر جيمس للدين؟ هل كانت نظرته للدين نظرة ميتافيزيقية أم شـخصـية؟ يهدف البحث الى مناقشـة رؤية جيمس للدين، والاسـباب التي دفعته للخوض في المجال الديني، ومعرفة نوع الديانة الذي يتناوله جيمس هل هو دين ميتافيزيقي– مثالي ام دين شخصـي –نفعي؟،. اما مشكلة البحث تتضح من خلال تساؤلات عدة منها: ما الفرق بين إرادة الاعتقاد والتجربة الدينية؟ هل الفرد أصبح مقيدا حسب فلسفة جيمس الدينية أم له الحرية الكاملة في الاعتقاد؟ وهل التصوف تجربة دينية؟ وبعبارة أخرى هل التصوف جزء من التجربة الدينية أم العكس صحيح؟ واستخدمنا المنهج التحليلي.

الفصل الأول

الدين في الفلسفة البراجماتية

المبحث الأول

الدين من الاشتقاق اللغوي إلى الفهم الاصطلاحي

اولاً / الدين لغة:

الدين بوجه عام قوة عليا، ويعتقد بأنها مصـدر الوجود للإنسـان والطبيعة جميعاً، ومنها يبدأ كل شـيء وينتهي اليها كل شـــيء. أي الخضـــوع والطاعة وفق الطقوس والمعتقدات باختلاف الثقافة والغاية منه الرضـــا. فالدلالة اللغوية للدين تفيد بهذا المعنى أي الطاعة، نقول (دَانَ) له يَدِينَ (دِيناً) اي اطاعهُ. (الرازي، ١٩٨٦، صـفحة ٩١) ودِيناً بالكسر تعبد بهِ. (الفيومي، صفحة ٢٠٥) والاذعان المطلق لتعاليم الله واوامره التي وصى بها بواسطة الملك جبرئيل للنبي محمد (ص) والقرآن والاخذ بهذه الاوامر في الحياة. وهو مشتق من الفعل (دان) واصلهُ(دين) ومعناه الحساب والاستعباد، وتدل هذه الاسماء على العلاقة بين طرفين يتفاوتان في المنزلة يسمو احدهما على الاخر في علاقة فعلية، حيث يعلو الاخر بإرادته على الادنى، ويحاسبه على افعاله. (زيادة، معن، ١٩٨٦، صفحة ٤٤٠)

ويعرف في اللغات الغربية (الانجليزية – الفرنسـية) : كلمة Religion مشـتقة عن اللاتينية Religio، وتعني بشـكل عام الإحسـاس المصـحوب بخوف أو تأنيب ضـمير، بواجب ما تجاه الالهة. ويتضـح من كافة التعريفات

اللغوية: أن الدين هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعاً وذليلاً أمام دائنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله. (علي، غيضان السيد، ٢٠١٩، صفحة ٢٤)

ثانياً: الدين اصطلاحاً:

نجد تعريفات عدة للدين، لكن لا يوجد تعريف واحد متفق عليه، تتصارع جميعها على محاولة وايجاد تعريف شامل واكثر دقة، لكن في النهاية هذا الموضوع يخضع لإيمان الشخص الذي يضع التعريف و يصعب وضع تعريف يرضي عامة الناس، فالدين هو طاعة المرء والتزامه لما يعتنقه من افكار ومبادئ. (حسيبة،مصطفى، ٢٠٠٩، الصفحات ٢٢١-٢٢٢) وهو يعبر عن العلاقة بين المطلق في إطلاقه والمحدود في محدوديته، فهو الاعتقاد بالمطلق. (وهبة، مراد، ١٩٨٢، صفحة ٣١٧) فالدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والافعال الحاصلة للنفس من جاء حبها لله وعباداتها إياه وطاعته لأوامره. (صليبا، جميل، ١٩٨٢، صفحة ٥٧٢) ويعد مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة تؤمن بها جماعة معينة، يسد حاجة الفرد والمجتمع على السواء، اساسه الوجدان، وللعقل مجال فيه. (مدكور،إبراهيم، ١٩٨٣، صفحة ٨٦) جملة نواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق العبادة . (دراز، محمد علدالله، ٢٠١٣، صفحة ٢٨)

المبحث الثاني

البراجماتية والدين

أنقسم المنهج البراجماتي فيما يخص مسألة الدين إلى قسمين: الاولى البراجماتية الدينية والاخرى البراجماتية الالحادية. ووليام جيمس يمثل القسم الأول، وجون ديوي يمثل القسم الاخر. والسؤال هنا اين يكمن موقع تشارلس بيرس من هذه التقسيمات؟ أراد بيرس أن يوجه الانتباه إلى ملامح خبرتنا الاكثر اهمية، وهي الملامح التي لابد أن يختص بها التفكير الميتافيزيقي. (ارمسون ،ج. أ، ٢٠١٣، صفحة ١٠٥) شغلت مسألة الدين عند جيمس اهمية كبيرة، فهو يتناول الدين من جانبين: الجانب الأول: الواحدية، ويعني بها التصـــوف. والجانب الاخر: التعددية، ويعني بها التجربة الدينية. وهنا نتناول كلا الجانبين. فالدين بنظر جيمس يتجلى بمظهرين: احدهما خارجي والاخر باطني. وما يهمنا في دراســتنا هو المظهر الباطني. فهو لم يدرس الظواهر الدينية من جانب واحد (علم النفس)، لأنه كان مختصــاً بدراســة هذا العلم. بل كان يرى أن الدين الشــخصــي هو أســاس الدين. (يُنظر، بوترو،اميل، ١٩٧٣، صفحة ٢٤١) يفرق جيمس بين نوعين من الأديان :الأديان السماوية، الأديان الشخصية. ويعلن أنه لم يوجه أي اهتمام إلى الأديان السماوية بل يهتم بالديانة الشخصية، فيقول:" سأتجاهل الدين السماوي تماماً في هذه المحاضــرات ولن أعني كثيراً باللاهوت والافكار حول الالهة ذاتها. وســأحدد نفســي، ما وســعني الجهد. بالديانة الشخصية البسيطة" (يُنظر: عويضة،كامل محمد، ١٩٩٣، صفحة ١٢٩) ففي أبحاثه لا يناقش جيمس تعريفات الدين لان الدين في نظره لا يمكن الوصــول إلى تعريفه تعريفاً دقيقاً، إلا أن الباحث في الأديان لا يمكن أن يبحث في شـــيء مجهول لديه، ومن ثم يقدم تعريفاً إجرائياً بعبارة منطقية، فهو يعرف الدين الشـــخصـــي فيقول: الدين مشاعر وخبرات بنى الإنسان منفردين، إذا اعتبروا أنفسهم في علاقة مع ما قد يرون إنه إله" والإله في التعريف لا يعني بها جيمس، إله الأديان السماوية بل يشمل بها كل معبود. (سليم، منى، مجلد الرابع، العدد ٢٦، صفحة ٤١) وتدل كلمة الدين في تاريخ الفكر الإنســاني" على كثير من المعاني، ولكني حين أســتعملها قصــد بها ما فوق الطبيعة" (جيمس، وليم ، ١٩٤٦، صفحة ١٢٧) اما موقفهِ من الأديان السماوية واهميتها وموقف الناس منها في الوقت الحاضر. يعتقد جيمس أن إيمان الناس في العصر الحديث بالأديان المنزلة بدأ يزول تدريجياً إن لم يكن قد أزال بصورة نهائية. وذلك لأسباب عدة منها:

١. أن الأديان تقوم على التخويف والعقاب والرهبة منها .
٢. فرض العبادات والاعتقاد بانها اساسية وهي التي تميز الإيمان من الكفر.

٣. نهضة العلم والنقد الفلسفي: فقد أظهر العلم أن الإنسان هو واضع القوانين، ولم يتلقاها من الله، وأن القوانين خاضعة للتغير والتعديل وليست خالدة. وقد بين دارون وغيره: ان فكرة العناية الالهية والتدبير خرافة، وان النظام الغائي غير موجود. إذاً أن فكرة النظام تعبير إنساني مصطنع لا وجود له في الكون، وكل هذا قلل من شأن السلطة الالهية في العالم والإنسانية. (عثمان، محمود، د.ت ، الصفحات ٣٨٩-٣٩٠) تعالج البراجماتية الدين لا على أنه حق يجب الإيمان به، بل على انه جانب من جوانب النفس الإنسانية، يمثل احد رغباتها الهامة التي يجب ان تشبع طريق الاعتقاد، ونجد جيمس متساهلاً مع الدين لا يعدو ان يكون من القائلين: لا يجوز الحجر عن النفس الإنسانية في أن تعتقد بما تشاء، بل من الاحوط لها أن تعتقد ولا تقف على الحياد حتى تأتيها الأدلة على صحة الاعتقاد. (محمود، د.ت ، الصفحات ٣٨٧-٣٨٨)

يرى جيمس أن العالم المادي هو عالم ناقص ولابد من تكملته بنظام روحي" ما دام افتراضه يحبب إلينا هذه الحياة ويجعلها مستحقة، لأن يضل المرء منغمساً فيها" (جيمس، وليم، ١٩٤٦، صفحة ١٢٨) لهذا يقول جيمس: "إننا في الواقع نجد أنفسنا معتقدين، ولكنا لا نكاد ندرك كيف؟ ولماذا؟" (جيمس، وليم ، ١٩٤٩، صفحة ١١)

طبقاً للمبادئ البراجماتية إذا كانت الفرضية أن الله يعمل على نحو مُرضٍ تماماً وفق المعنى الاوسع لهذهِ الكلمة فهي فرضية صحيحة وهكذا يمكن وصف البراجماتية بأنها دينية. ووضع كتاب حول التجربة الدينية عند الناس، يعتبروهُ الكثيرون إنه يثبت حقيقة الله، وسوف تستبعدون البراجماتية التي تحدث عنها تهمة كونها نظاماً إلحادياً. أنني شخصياً. أي الدين عند جيمس دين شخصي. (جيمس، وليم ، ٢٠١٤، صفحة ٢٦٨)

وبعد أن تعرفنا على الدين عند جيمس، لابد لنا من معرفة مميزات هذا الدين من خلال:

١- ان الدين عند جيمس ذو نزعة فردية، أي مرتبط بما يجري في دخيلة الإنسان الفرد. (سليمان، زكريا حسن، ٢٠١١، صفحة ١٤١)

٢- ان شعور وعاطفة الإنسان هي الدليل على صدق الدين، فمن غير المجدي الاعتماد على العقل والعلم في حل المسائل العقائدية الهامة، كقضية الإيمان بالله. فمثل هذه المسائل لا يمكن حلها بالاعتماد على الشعور والإرادة فقط: أن لنا الحق الكامل في أن نغامر بالإيمان بأية فرضية كانت، شريطة أن تأتي لنا بنتائج مرضية. فالإيمان بوجود الله تكفي رغبتنا في أن يكون. أن هذا الإيمان يجلب للإنسان الراحة والطمأنينة.

٣- الدين عند وليم جيمس لا عقلي، ومناداته بحق الانسان في الإيمان اللاعقلاني بالله لم يكن تراجعاً عارضاً عن النظرة العلمية إلى العالم. (يُنظر: سلوم، توفيق، ١٩٨٩، صفحة ٦٢٦)

٤- الدين عند جيمس وثيق الصلة بالحياة لان كل منا يحيا وفقاً لمزاجه الديني وهو لا يحكم على التجربة الدينية الا من خلال النظر إلى نتائجها. لان هدف البراجماتية هو النظر إلى صدق نتائج القضايا.

٥- جعل جيمس الدين نابع من نفس الإنسان، أي من داخله حيث يقول أن جوهر مسألة الدين يكمن في الاعتقاد حقاً وصدقاً بانك بواسطة جزء معين فيك تمتزج وتتطابق مع الخالد، وهذا الإيمان لا يقع في نفس الجزء الا في اوقات معينة بالذات، والحياة الحقة الدينية الاصلية دائماً غنائية منشدة نابعة من الوجدان. (يُنظر: سليمان، زكريا حسن، ٢٠١١، الصفحات ١٤١-١٤٢) يذهب البعض في تفسير معنى الله حسب بيرس إلى هذا الفرض : لا نستطيع أن نتحقق منه بالرجوع إلى وجود خارجي ما، فهذا غير ممكن، وإنما فقط بالنظر إلى النتائج المختلفة لسلوكنا المبني على الاعتقاد بالألوهة وما يحدثه من فروق في حياتنا مما لا يتيسر مثله للملحد – فمجموع نتائج هذا السلوك المؤمن هو الذي يوضح ويعرف في ذهننا معنى الالوهة. (يُنظر: الفندي، محمد ثابت، ١٩٨٧، صفحة ١٨٩)

ذهب بيرس إلى: أن الدين تجربة، تقوم على عملية استنباطية تتعلق بها فوائد نفعية مرتبطة بالإنسان كفرد محدد، بحيث ينتهي الأمر به إلى السعادة التي يتعلق بها وتساهم في رغبته الحياتية، حتى لا يقع عليه جور فإذا وقع له شيء، من ذلك كان الدين الذي يعتقده غير صحيح. (سليم، منى، مجلد الرابع، العدد ٢٦، صفحة ٤٢)

اما جون ديوي فكان أكثر إلحاداً وأشد تطرفاً من أقرانه(بيرس وجيمس) فنظر إلى الدين: إنه دين إنساني، لا دين الهي، فكل دين حسب ديوي هو تعبير عن عادات ومواقف عقلية، لأي شعب، وشعائره وعباداته، والتي تتبلور جميعها في الاعتراف بالألوهية، وبقداستها، وبما يعينه ذلك من مغزى في صدد العلاقات التي تزخر بها هذه الحياة. (يُنظر: كاز، بيتر، د.ت، صفحة ٣٥١)

ويرى أن الدين الحق هو الذي يرتكز أساساً على المثل، بدلاً من تلك الطقوس التي تفرض علينا قسراً، لأن المثل تتجه بنا نحو الافضل. (بيتر,كاز، د.ت، صفحة ٣٥٥)

يرى ديوي أن المثل الأعلى للمجتمع الديمقراطي هو أن يتعاون الناس معاً، وبعد قيام التعاون في مجتمع حر ديمقراطي يتعاون أفراده على المساواة، هنا يكون الإنسان حرا، وهذا التعاون هو الدين في جوهره، فالإيمان الصحيح، هو إيمان بالكشف عن الحقيقة التي تحل ما يواجه الإنسان من صعوبات. الإيمان الصحيح هو إيمان يساير التفكير والحياة العملية تعمل على ازدهار تلك الحياة ورقائها، والله هو سر العلاقة بيت الإنسان وامثاله العليا، بقصد تغيير أوضاع الحياة. (يُنظر: محمود، زكي نجيب، ١٩٥٦، الصفحات ١٧٦-١٧٧) لا بد لنا أن نشير إلى نقطة مهمة وهي أن جيمس لا يفرق بين الديانة الحقيقية والتصوف. فالدين والتصوف لفظان مترادفان. ويؤيد ذلك بقوله: أن حالتي الإيمان والتصوف لفظان يستبدل احدهما بالأخر من الناحية العملية. وانكر واتجاهل الأديان السماوية إذ أن التصور المألوف للدين هو الاعتقاد بدين سماوي وتصديق بما جاء ونزل فيه من افكار وعقائد دون شك او طلب برهان على تصديقها. فجيمس حصر اهتمامه بالديانة الشخصية وحددها بأنها اعتقاد الفرد بعالم واسع خفي له أثره الفعال عليه في حياتها لراهنة. وتنطوي هذه الديانة على تجارب شخصية صوفية. (يُنظر: عويضة،كامل محمد، ١٩٩٣، الصفحات ١٣٥-١٣٦)

اما الجانب الأخر سوف نتناوله في الفصل الثاني تحث عنوان التجربة الدينية. ومن خلال ذلك نرى جيمس في تناوله لمسألة معالجة الدين، لم يخرج من فلسفته النفعية التي تقتضي بأن معيار الصدق هو توافق النتائج لمتطلبات الإنسان.

الفصل الثاني

الدين كتجربة براجماتية عند ويليام جيمس

المبحث الأول /إرادة الاعتقاد

ينظر جيمس للدين على إنه إيمان واعتقاد، فالدين ليس عقيدة تفرض من الخارج وليس طقوس يجب أن تقام حتى يثبت الفرد براءته من تهمة الالحاد من أجل شراء سلم اجتماعي وهمي مبني على النفاق إنما هو اعتقاد وإرادة

اعتقاد. إذن هو اعتقاد وليس حقيقة موضـوعية بل هو تجارب إنسـانية فردية تتسـم بالنسـبة والتعددية والجوانية السـيكولوجية، فالدين على حد تعبير جيمس" هو الإيمان أو الاعتقاد بقوة أو نظام خفي غير مرئي. وأن عاطفتنا الاسمى تكمن في الانسجام أو التناغم وتواصلنا معه". (العياشي، خالد، ٢٠٢٣، صفحة ٥)

شكل الاعتقاد إحدى النقاط الاساسية عند البراجماتيين سنداً في كيفية اتخاذه للتفكير والسلوك. وللاعتقاد معنيين، هما:

١. موضـوعي: إشـارة إلى الشـيء الذي هو موضـوع الاعتقاد، كحالة خارجية موضـوعية مسـتقرة. وهذا المعنى نجده عند كل من بيرس وديوي، عبارة عن فرض تجريبي موضوعي.
٢. ذاتي: هو الامر الذي يعتنقه المؤمن به إنسـان ما، كحالة باطنية عقلية أو نفسـية. وهذا النوع نجده عند وليم جيمس اخذه وطوره وهذا ما سيؤخذ على البراجماتية، فلا تتميز المعتقدات بعضها عن بعض الا بطرق الفعل المختلفة التي تؤدي إليها، وإذا لم تختلف المعتقدات في هذا المجال، أي إذا كانت تقضـي على الشك بإنتاج قاعدة الفعل نفسـها، فلن يكون ثمة اختلاف في طريقة الوعي بها، مما يجعل منها معتقدات مختلفة، لكننا قد نخدع" نتيجة لوجود خلافات ذاتية في النظر إلى الاشياء فتتصـور أن تلك الخلافات فروق في الموضـوعات فتكون النتيجة الوصـول إلى المعتقدات كاذبة" (عبد جاسـم، منتهى، ٢٠١٣، الصـفحات ١٠١-١٠٣) يرى جيمس أن لكل شـخص حق في الاعتقاد ، وللاعتقاد طريقين : الاعتقاد العقلي والوجداني ، كما وضـحه في قولهِ:" أن اعتقادنا في بعض المسـائل التي آمنا بها اثر لفعل طبائعنا الوجدانية والاختيارية، وأن اعتقادنا في البعض الآخر منها أثر لمجهوداتنا العقلية، وليس لطبائعنا الوجدانية والاختيارية أثر فيه" (جيمس، وليم، ١٩٤٩، صفحة ٦)

يؤكد جيمس إن الاعتقاد بداية لكل موقف، فالاعتقاد يسـاعدنا على تحقيق ما نريد وفي كتابه(إرادة الاعتقاد) يبين إن الاعتقاد يتوقف على إرادة المعتقد، فأعتقد ما شـئت وسـيكون لعقيدتك اثرها في حياتك و سـتكون عقيدة ذات معنى ودلالة حكم بمقاس البراجماتية. إذن مصـدر الاعتقاد هو الإرادة وليس العقل، لان العقل بنظر جيمس ينتهي إما إلى الشـك أو الفلسـفة الواحدية أو المطلقة أو كلاهما، وهذا لا يلائم الحياة الدينية. (عبد جاسم، منتهى، ٢٠١٣، صفحة ١٣٦)

"أليس القول بوجوب الحياد، في حين أن ميولنا النفسـية تؤدي بنا إلى الاعتقاد، قولاً في غاية من الحماقة؟ أو أليس القول بأنه لا يمكن أن تكون هناك صـلة بين أغراضـنا النفسـية وقوانا وبين القوى الموجودة في العالم الخفي مجرد يقين خاطئ لا دليل عليه؟". (جيمس، وليم، ١٩٤٦، صفحة ١٣١) واي فلسفة من الفلسفات لا تكون معقولة ولا تتمتع بقبول عام إذا لم تحدد المسـتقبل والمترقب ولو تحديداً إجمالياً، وإذا لم تتوجه إلى تلك القوة الطبيعية الكامنة فينا التي نقدسها ونعظمها. لأن الاعتقاد احد تلك القوى النفسية ولا بد له ان يبقى عنصراً ثابتاً من عناصر البناء الفلسـفي، ولأنه يحمل معه في كثير من الحالات براهينه ولكنه من غير الطبيعي ان تنتظر موافقة إجمالية في مثل هذه المسائل النظرية على الرغم من وضوحها. (جيمس، وليم ، ١٩٤٩، صفحة ٨٠) ومن خلال التعريف يكشـف لنا جيمس أن الاديان متعددة من حيث تفاصـيلها، وهذا جعله يتناول ظاهرة الدين في عمومها وشـموليتها وتعدد تجاربها معتبراً الدين اعتقاداً شـخصـياً، وغير ملزمين بتبريره لغيرنا ولا غيرنا بحاجة إلى إقناعنا بصـحة ما يعتقدون، فالاعتقاد مسألة إرادة وليس مسألة حجج وبراهين. (يُنظر :العياشي، خالد، ٢٠٢٣، صفحة ٦)

الاعتقاد يسـتند على إرادة الإنسـان المعتقد، والإنسـان لا يسـتطيع أن يحيا أو يفكر من دون الإيمان أو الاعتقاد، فالاعتقاد مجرد فرض ناجح وهو عامل فعال من عوامل تحقق ما نؤمن به أو ما نعتقده؟ إن اعتقادك بأمانة شـخص قد يكون هو الكفيل ببث روح الأمانة في نفسـه، كما أن ثقتك به قد تجعل منه شـخصـاً جديراً بالثقة حقاً" (إبراهيم، زكريا، ١٩٦٨، صفحة ٤٠)

النجاح ليس هو الحقيقة، هناك العديد من المعتقدات كانت او ما زالت خالدة معينة وهي معتقدات تعرف انها صـحيحة، وهناك معتقدات اخرى كانت مفيدة وان كانت رغم ذلك غير صـحيحة. كوننا نفرق بين الفروض المثبتة والخرافات النافعة ...، وقبول نظرية واعتبارها صـحيفة بدون برهان ولمجرد انها نافعة وانها ترضينا من ناحية ما، هو نقيض الموقف العلمي تماماً. (جون, لويس، ١٩٧٣، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠)
يتفق البراجماتيون على أن الجملة لا تكون ذات معنى الا بمقدار ما لها من نتائج عملية تقع في خبراتنا البشـرية، لكن جيمس يسـتطرد بالنظرية أذ يجعل مثل هذه الجملة (الله موجود) ذات معنى ويوضـح ذلك بقوله: أن وجود الله يستحيل اثباته بالطبع اذا احتكمنا إلى خبراتنا العملية لأننا لا نراه ولا نسـمعه ولا نمسـه إذن فلا يجوز أن يكون ذلك طريق اثباته. ومع ذلك فهناك طريق غير مباشـر إلى اثبات ذلك إذا رجعنا في ذلك لا إلى النتائج الحسـية المباشـرة بل إلى النتائج العامة التي تحدث في وجهة نظر المؤمن بصـدقها،

فالشخص الذي يؤمن بأن الله موجود نراه متفائلاً في حياته، مطمئنا مستبشرا، على عكس الشخص المنكر الذي لا يؤمن، فنراه متشـــائماً معدوم الرجاء والامل، وهذا الاختلاف خير دليل على جعل للجملة معنى بما تحققه من نتائج. (محمود، زكي نجيب، ١٩٥٦، الصفحات ١٤٤-١٤٥)

يؤمن جيمس بإرادة الاعتقاد، ويرى أن عامل الاختيار هو الذي يحدد اعتقادنا إلى حد كبير، والطابع الذي يأخذه العالم يتوقف على إيماننا نحن البشر، بل نستطيع أن نقول إن ما هو كائن يتوقف على ما ينبغي أن يكون. وما دامت الإرادة هي التي تخلق العالم الذي نعيش فيه إلى حد ما، فإن علينا أن نقول:" إن العالم خير، لأنه ليس إلا ما نجعل منه، إنا لجاعلون منه شيئاً خيرا". (كامل، فؤاد، ١٩٩٣، صفحة ١١٣)

إذ هنالك يمكن للاعتقاد أن يعمل عمله وأن يساهم بشكل فعال في التغيير من صفحة هذا العالم. (زكريا, إبراهيم، ١٩٦٨، صفحة ٤١)

فالاعتقاد هو اســاس وعماد فلســفة وليم جيمس الدينية، فهو بحق فيلســوف إرادة الاعتقاد الديني، فليســت الحقيقة إلا اعتقاد وفرض نافع وليس الدين كذلك الا الاعتقاد النافع من الناحية الســيكولوجية الفردية، فالاعتقاد بهذا المعنى يعد رجحاً لأنه يجلب الطمأنينة والسعادة للإنسان. فالاعتقاد يثبت نفسه بنفسه فهو دليل نفسه لأننا في مضمون الدين نمتلك اعتقادات فردية ذاتية تحركها الرغبات والميول والعقل ليس له القدرة والشرعية على ذلك. (العياشي، خالد، ٢٠٢٣، الصفحات ٧-٨)

لذا يصرح في كتابة العقل والدين: "إن اعتقادنا في بعض المسائل التي آمنا بها اثر لفعل طبائعنا الوجدانية والاختبارية، وان اعتقادنا في بعض اخر منها اثر لمجهوداتنا العقلية، وليس لطبائعنا الوجدانية والاختبارية اثر فيه، ذلك النوع الاخير هو الذي احب أن أبحث فيه اولاً". (جيمس، وليم، ١٩٤٩، صفحة ٦)

هدف جيمس من الاعتقاد هو يريد للناس أن يكونوا ســعداء، فالاعتقاد بالله يجعلهم ســعداء، فهذا اعتقاد "صادق"، فإذا آمن الإنسان بالله سيكون سعيداً. (رسل، برتراند، ١٩٧٧، الصفحات ٤٧٤-٤٧٥)

فاســتخدام جيمس للبراجماتية يعد اســاســاً للدفاع عن الإيمان الديني، مما يصــبغ براجماتيته بالوان دينية واضــحة. وفي رأي جيمس لا يمكن الاعتماد على العقل والعلم في حل المســائل العقائدية كقضــية الإيمان بالله، فمثل هذه القضــايا يمكن حلها بالاعتماد على الشــعور والإرادة فقط. شــرط أن تأتي بنتائج مُرضــية. فالإيمان بوجود الله يجلب للإنســان الراحة. ويعطي قيمة عظيمة للأفكار الدينية، كونها تدخل الطمأنينة إلى

نفوس معتنقيها وهي يقينية بالقدر الذي تخدم فيه هذا الهدف. (مجموعة من أساتذة السوفيات، ١٩٨٩، الصفحات ٢٦٢-٢٦٧)

المبحث الثاني / التجربة الدينية

يرى جيمس أن التجربة الدينية منشؤها شعور الإنسان بالضعف إزاء قوى الشر وشعوره بوجود قوى خيره، فهو يتوجه إلى القوة الخيرة لكي يستمد منها العون في مقاومة تلك القوى الشريرة. على الرغم من إنها تجربة روحية الا أنها تخضع لمعيار المنفعة، فمتى ما تحقق هذه التجربة نفعاً فورياً فهي تجربة مجدية. والفائدة من هذه التجربة التي نعود على الفرد كما يرى جيمس إنما هي الشعور بالطمأنينة والتفاؤل، وليس لها اثر فوق ذلك ولولا ذلك لما تحدث فكرة صحيحة اصلاً. (يُنظر: كامل، مجدي، ٢٠١٦، صفحة ٧٣)

والسبب الذي دعا جيمس إلى الخوض في التجربة الدينية انتابته ازمة حادة عن النورستانيا في التاسعة والعشرين من عمره، فشفي منها بقبوله فكرتي العون الإلهي والحرية الكفيلة بتغيير مصير الإنسان، وامن بالتجربة الدينية، وقادته دراستها إلى أنها اغنى واعمق من التجربة العلمية. (كرم، يوسف، ٢٠١٢، صفحة ٤٤٧)

والتجربة الدينية بالنسبة إلى وليم جيمس ترجع إلى رد فعل الإنسان أتجاه حياة يجب أن تعني شيئاً جليلاً وقيمياً، وهي عرض حول أي سلوك أدرجناه كتجسيد للتدين، إذا أبتهج، يجب الا يبدو الامر ابتسامة؛ وإذا حزن، فهي ليست صرخة او صيحة، فحيث الدين يعتبر العالم بأنه مأساوي، يجب أن تطهر المأساة كتطهير؛ الحزن الديني، أينما وجد، هذا يعني أنه يجب امتلاك ذاكرة مطهر الآثام. (بويراكوشاروين، شولبهافات، د.ت، صفحة ٦)

هناك حواجز (العقائد الدينية المتحجرة) تفرض على الناس تجعلهم يتحملون الاسى والحسرة: وكان جيمس أول من نجح في هدم هذه الحواجز. واتجه اتجاهاً مباشراً إلى صميم التجربة الدينية في عمقها وصفائها، كان له الأثر البالغ في مجتمع مزقته الكراهية وأوغر صدور أبنائه بالحقد وتعدد الاديان واختلاف المذاهب... كان منادياً بالإخاء والاخلاص والتوادد رغم اختلاف الأديان وتباين العقائد. (جيمس، وليم، د.ت، صفحة ١٠)

يرى جيمس أن صاحب التجربة فقط يستطيع وصفها. يقول: إذا استطعنا أن ندل بألفاظ على المعنى قلنا انه انفعال بانسجام باطن وكامل، انفعال بالسلام والسرور؛ انه انفعال بأن الأمور تسير على ما يرام في باطن انفسنا وخارجها. إنه ليس انفعالاً سلبياً يخلو من الحياء، بل شعوراً بمشاركة في قوة أعظم منا، ورغبة في التعاون مع هذه القوة في أعمال المحبة والتوافق والسلام. (يُنظر: بوترو، اميل، ١٩٧٣، صفحة ٢٤٥)

أن نقطة البداية في الدين هو المحسوس، أي الواقعة في أوسع مداها التي تشتمل على العاطفة مع الفكر وكذلك قد تشمل الاحساس الخفي بمشاركة في حياة الكون، فالدين في الاساس هو تجربة وامر نحسه ونعيشه، أنه أحساس بتوافق تلقائي أو مجهول بين الإنسان ونفسه وهو في الوقت نفسه أحساس بصلة الإنسان بموجود أعظم منه هو الذي يحدث هذا التوافق، فالنشاط الديني الذي يميل إلى تزويد الشعور بواسطة اللاشعور ولما كان اللاشعور يتميز في الشعور من أجل اللاشعورية فليس على علم النفس الا أن يعلم بأن النفس الإنسانية في منطقتها اللاشعورية تتصل بكائنات بعضها أعظم منها وهذه الكائنات كأنها معطاة للتجربة الدينية. وبعد جيمس التجربة الدينية تتفق مع وقائع التجربة النفسية لأنها تدلنا على أن تحت المجال الضيق للشعور منطقة عميقة تستمر فيها الحياة الباطنية، ومن هذا التيار السفلي تقفز عواطف والهامات فجائية تبدو في الشعور، فهناك نوعاً عالياً مما تحت الشعور يرفع النفس فوق الحياة الجسمية إلى حياة روحية ممتنعة على العقل والإرادة. اذاً في المنطقة اللاشعورية يتم الاتصال بيننا وبين الله وبين سائر النفوس (عبد جاسم، منتهى، ٢٠١١)

كان يلوح الكثيرون أن الوقائع الدينية هي وحدها نسيج، فنظروا إليها منذ زمن طويل على ذلك النحو، ولكن الوقائع الفردية على الاطلاق قد تكون مشكوك فيها، لان تقدم المعرفة يفضي بنا عموماً إلى الكشف عن أتصال. حيث تدفعنا الملاحظة السطحية إلى الاعتقاد في وجود نظرات لا يمكن تجاوزها. ولا نشذ الظواهر الدينية عن هذا القانون الخاص بالاتصال. لأنها تنتمي إلى صنف من الظواهر محددة أكثر فأكثر. (بوترو، اميل، ١٩٧٣، صفحة ٢٤٢)

ومن مظاهر الحياة الدينية التي اهتم بها وليم جيمس هي الصلاة والتحول الديني، والتجربة الصوفية. أما الصلاة فهي الفعل الديني الذي يقوم على الإيمان بأن من شأن ذلك الموجود الاعلى الذي يعلو على ذاتنا المتناهية وعالمنا المحدود أن يحقق فينا وفي العالم من الاحداث ما لا يمكن مطلقاً لهذا العالم وحده أن يحققه. واما التحول الديني فهو دائماً يقترن بالشعور بفعل فائق للطبيعة من شأنه على حين فجأة أن يغير

من حياتنا بطريقة عميقة وحاسمة .اما التجربة الصوفية فالذات هنا تشعر باتحادها بالله بضرب من التحول في مركز طاقتها الشخصية نتيجة ذلك الاتحاد. ليست الحالات الصوفية بمثابة انحرافات في صميم الشعور الديني، بل هي اعلى صور ذلك الشعور النفسي الذي يستولي علينا حينما نحس بأن وجودنا قد اتسع باستغراقه في موجود أعظم منا، وهذا الشعور هو نفسه صميم الدين باعتباره تجربة حية. فالرجل المتدين يشعر بأن علاقته بالموجود الاعلى المطلق هو مصدر طاقته وقوته ورجائه في الحياة، ولهذا يستمد السعادة والسلامة والغبطة الروحية من تلك العلاقة بينه وبين الموجود الاعلى. (يُنظر: إبراهيم، زكريا ، ١٩٦٨، الصفحات ٤٩-٥٠)

ومن خلال دراسته للظواهر الدينية كالصلاة وأحوال المتصوف يخرج بحقيقة وهي: إنه مع أن الدين قبل كل شيء انفعال، فإنه ينطوي قليلاً أو اكثر على عناصر فكرية واعتقادات وافكار. وللصلاة دليل على الإيمان او الاعتقاد الاولى الذي يلوح انه لا ينفصل عن الانفعال الديني. (بوترو، اميل، ١٩٧٣، صفحة ٢٤٦)

يعتقد جيمس أن الصلاة حلقة أتصال بين الله والإنسان. بل الصلاة ماهية الإنسان الصحيح. ولا يعني بالصلاة الدعاء بل يرى أن صلاة الدعاء نوع واحد من أنواع الصلوات. أن الصلاة نوع من العلاقة الباطنية مع قوة مقدسة. والصلاة عند جيمس تتكون من الشعور الموجود عند الأفراد بعلاقتهم مع قوة عليا يشعرون أنهم مرتبطون بها. ويرى جيمس إننا في الصلاة نرى قوة غير منظورة ونرى لها أثراً في حياتنا. (يُنظر: كامل، محمد، ١٩٩٣، صفحة ١٦٦)

للحالات الصوفية خصائص عدة منها:

١. الحالات الصوفية لا أحد يستطيع أن يوضح للأخر الذي لم يكن لديه شعور معين، فهي تشبه حالات الشعور اكثر منها بحالات الذهن.
٢. الحالات الصوفية على الرغم من انها تشبه الحالات الشعورية الا انها تكون حالات معرفة لأولئك الذين جربوها، ولم يصل إليها بالعقل، بل هي ومضات مليئة بالدلالة والاهمية وعليها سلطان .
٣. الحالات الصوفية تزول بصورة سريعة، فهي لا تستمر لفترة طويلة إلا في حالات نادرة ساعة أو ساعتين، وبالرغم من إنها تزول سريعاً ألا أنها تبقى في ذاكرة صاحبها.

٤. الحالات الصوفية حالات سلبية، لا يتدخل فيها الإنسان بكامل إرادته،(إي تكون إرادته معلقة) وهنا تدخل قوة متفوقة ،عليا تسيطر عليه. (games, willam, 2009, pp. 287-288)

نرى أن الممارسات الصوفية لم تكن بالإجمال ذات تأثير ايجابي، بل هناك معوقات تقف عندها، وهذا ما أتبعه جيمس في فلسفته، ففي كتابه **تنوع التجربة الصوفية** و **صوفي متعدد** نجده يضفي بعدا دينيا على فلسفته. وكتابه "صوفي متعدد" كتبه من خلال قراءة كتاب **بنيامين بول بلود "الوحي المخدر"** ويعتبر أحد الأركان الأساسية لكل تفكير فيما بعد. وقد كان اخر ما كتب ونشر في حياته إطراء لهذا الكاتب وجعل عنوانه " **صوفي متعدد**" . (يُتظر: سبنسر، هربرت، ١٩٦٤، صفحة ٣٩١)

وهذه الممارسات لا تكون منطقية ولا برهانية، بل يتم تصديقها من خلال العواطف الذاتية، لكن جيمس يعطي اهمية عملية للتصوف، ففي ظل المعايشة الصوفية نجد الصوفي تفتح " له أبواب طوفان الحياة على مصارعيها فتمر منها التيارات بقوة وبشدة" (جيمس، وليم، ١٩٤٩، صفحة ١٠٣)

والتصوف حسب جيمس " تجربة يشعر فيها الفرد بآنه وحده مع الله". (رويس، جوزيا، ٢٠٠٧، صفحة ٥٣)

تعتبر القداسة مظهر من مظاهر الحياة الدينية، يرى جيمس أن المتدين هو القديس، والانفعالات الروحية هي مركز الطاقة الشخصية للقديس عند جيمس. والقداسة هي أسم مجموع يضم ثمار الدين في شخصية فرد من الأفراد. ويمكن حصر مظاهر القداسة في خصائص عدة منها:

١. الشعور بوجود في حياة أوسع من حياتنا في عالمنا الأناني (العالم الأرضي)، وهذا الوجود ينطوي على قوة مثالية. وعندما نتحدث عن القداسة المسيحية تتجسم هذه القوة المثالية في الله.
٢. الشعور بالعلاقة الودية بين القديس والقوة المثالية. واسمى رغباته هي الاستسلام والسيطرة.
٣. الزهد: ومعناه الاستسلام الذاتي عاطفياً للغاية بحيث يتحول في التضحية بالنفس (اي الزاهد يجهد نفسه بالعبادة ويعذب نفسه بحرمانها من أكل وشرب بغية الوصول إلى الله) ومن ثم يتغلب على الموانع المادية

لجسد يجد فيه اللذة الايجابية في التضحية والزهد ولاعتقاده إنه يصل إلى سلطة عليا(الله) . (games,willam, 2009, pp. 206-207)

٤. قوة الروح: ومعناه الإحساس بتضخيم الحياة ممتعاً للغاية، والدوافع والموانع الشخصية القادرة عادة ما تكون تافهة للغاية والاشعار، ومدى جديد من الصبر والثبات وتذهب المخاوف والقلق ويحل محلها السعادة والهدوء.

٥. النقاء: ومعناه أن القديس يتجه إلى الله بكل قدراته، ويصبح تطهير الوجود من العناصر الحسية إلزامي، ويجب تعمق حياة القديسين وأتساقها الروحي وأن تبقى غير ملوثة من العالم. وهذا النقاء يعالج ضعف الجسد.

٦. الصدقة: ومعناه زيادة الصدقة والحنان بين القديس والناس، والصادق يجعل علاقته مع الناس تقوم على الحنان ويحب أعدائه ويعامل المتسولين مثل إخوته. (games,willam, 2009, p. 208)

الخاتمة:

وفي النهاية نخلص جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا الذي تناولنا فيه اراء الفلسفة البراجماتية وعلى وجه الخصوص اراء وليم جيمس في الدين التي تعتبر فلسفة إنسانية تعبر عن حياة الإنسان العملية، وعالج مفهوم الدين من منطلق منفعته النفسية إذ يعتقد أن الدين إنساني واساسه وجداني وليس عقلاني، ونجد الفلسفة السوفسطائية المرجع الاساس للفلسفة البراجماتية بالرغم من وجود الفارق الزمني، وتشتركان في مفهوم الإنسان بأنه اساس كل شيء لأنه المحور الاساسي في فلسفتهما. ويعد بيرس احد أقطاب الفلسفة البراجماتية والاب الروحي لها، فهو أول من صاغ مصطلح البراجماتية بعد حصوله على الافكار من النادي الميتافيزيقي. ونرى الاعتقاد والإرادة هما اساس الدين عند جيمس، والاعتقاد هو التسليم بمعتقدات لا يبررها العقل ولكن تبررها المنافع العملية التي تنتج عنها. وتشير التجربة الدينية إلى استمرارية وعينا ببيئة روحانية أوسع حيث الإنسان العادي المحترس(الشخص الوحيد الذي يتعرف عليه علم النفس) ويصنف جيمس الدين على إنه طريقة يشق بها المرء طريقهُ في الحياة بنجاح.

المراجع باللغة العربية

(١) إبراهيم، زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، عمان، ١٩٨٦.

(٢) ارمسون ،ج. أ: الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمها من الانجليزية :فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد صادق، وأشرف عليها: زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة،ط١، ٢٠١٣.

(٣) بوترو، أميل: العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

(٤) بويراكوشاروين، شولبهافات : طبيعة التجربة الدينية في فلسفقة وليم جيمس، ترجمة وتعريب: سفيان البطل، مركز نماء للبحوث والدراسات.

(٥) جيمس، وليم: إرادة الاعتقاد، ترجمة: محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦، مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية.

(٦) جيمس، وليم: البراجماتية، نقله إلى العربية: وليد شحاتة، دمشق –سوريا، دار المعرفة، ط١، ٢٠١٤، ، المحاضرة الثامنة.

(٧) جيمس، وليم: العقل والدين(السفر الثاني من إرادة الاعتقاد)، ترجمة: محمود حب الله، دار احياء الكتب العربية، ١٩٤٩، مؤلفات الجمعية العربية المصرية.

(٨) جيمس، وليم: بعض مشكلات الفلسفة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مراجعة: زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة.

(٩) حسيبة، مصطفى: المعجم الفلسفي، الاردن–عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط١ .

(١٠) دراز، محمد عبدالله: الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣.

(١١) الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦.

(١٢) رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية–الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، الاسكندرية، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٧.

(١٣) رويس، جوزيا: مصادر البصيرة الدينية، ترجمة: أجمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

(١٤) زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية المجلد الاول، معهد الانماء العربي، ط١، ١٩٨٦ .

(١٥) سبنسر، هربرت: تاريخ الفلسفة الامريكية، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤.

(١٦) سـلوم، توفيق: موجز تاريخ الفلسـفة، جماعة من اسـاتذة السـوفيات، بيروت – لبنان، دار الفارابي، ١٩٨٩، ط١.

(١٧) سليم، منى محمد: الالوهية في البراجماتية عرض ومناقشة، المجلد الرابع، العدد السادس والعشرون، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية.

(١٨) سـليمان، زكريا حسـن: الفلسـفة البراجماتية وموقف الاسـلام منها، اطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، ٢٠١١.

(١٩) صليبا، جميل: المعجم الفلسفي ، بيروت_ لبنان، دار الكتب اللبناني، ج١، ١٩٨٢.

(٢٠) عبد جاسم، منتهى: سيكولوجية الدين عند وليم جيمس، الحوار المتمدن، ٢٠١١/٥/١.

(٢١) عبد جاسـم، منتهى: معيار العلم والاخلاق في الفلسـفة البراغماتية، لبنان –بيروت، دار التنوير، ط١، ٢٠١٣.

(٢٢) عثمان، محمود: الفكر المادي الحديث وموقف الاسلام منه، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،، د.ت،.

(٢٣) علي، غيضـان السيد: فلسفة الدين، القاهرة ، بيروت، المركز الاسـلامي للدراسات الاستراتيجية ،ط١، ٢٠١٩.

(٢٤) عويضـــة، كامل محمد: وليم جيمس رائد المذهب البراجماتي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣.

(٢٥) العياشي، خالد –بن عمر سواريت: الدين في فلسفة وليم جيمس، مجلة الحوار الثقافي، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ، ٢٠٢٣.

(٢٦) الفندي، محمد ثابت: مع الفيلسوف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

(٢٧) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ط٢،.

(٢٨) كاز، بيتر: تاريخ الفلسفة في أمريكا خلال ٢٠٠ عام، ترجمة: حسني نصار، مكتبة الانجلو مصرية، مراجعة: مراد وهبة.

(٢٩) كامل مجدي: البراجماتية تعريفها – نشـأتها –اشـهر اعلامها وموقفها من السـياسـة والاخلاق والدين، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠١٦.

(٣٠) كامل، فؤاد: اعلام الفكر الفلسفي المعاصر، بيروت ، دار الجبل، ١٩٩٣.

(٣١) كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة ، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢.

(٣٢) لويس، جون: مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: انور عبد الملك، بيروت، دار الحقيقة، ط٢، ١٩٧٣.

(٣٣) مجموعة من أساتذة السوفيات: موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة: توفيق سلوم، بيروت – لبنان، دار الفارابي، ١٩٨٩، ط١.

(٣٤) محمود، زكي نجيب: حياة الفكر في العالم الجديد ، دار الشروق، ط١، ١٩٥٦.

(٣٥) محمود، زكي نجيب: حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، ط١، ١٩٥٦

(٣٦) مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة للشؤون الاميرية، ١٩٨٣.

(٣٧) وهبه، مراد: المعجم الفلسفي، القاهرة، دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧.

مراجع باللغة الانكليزية

games, William: The varieties of Religious Experience, A study in human nature , 2009.